كوب وكتاب

أيـــا مطـــر؛ أَرْعَـــدتْ زَخاتُـــه شُـــرُفَاتي
ورداء السُـــقْم مُرصّـــع بحُمّـــى ســـكراتي

جـاءت تحمـل لـيَّ الـدفء، وعـن جفـوني
تُطـــارح المُشـــتكى بموفـــور العَبَـــرات

كأنهـا بالإصـرار مَعنيّـة؛ بحُسْـن أُعطيـة
لا عليـك و شَـرابُ بلـون الـدُّجى عَـذَابَات

ماكـــان منـــي، و نهـــاري ينـــزف حروفـــاً
مـــن دمـــاء قصـــيد؛ جِـــد الأمنيـــاتِ

يحجـــب شـــعاع أحزانهـــا رؤيـــة المـــداد
وأوراقـي علـى أَسِرّة الوجـع جثـامين لأمـواتِ

اسـتباحت زجـاج نافـذتي، ولـي مَـدَّتْ يـدا
انفضـــي عــن ذاكرتــك مــا دون الكلمــاتِ

بــوحي تســبيح؛ يرفــع المــأزوم مهــرولاً
يسـتوي لمجلـس مَسْـمَعِهَا ترتيـلُ السَـكَنَاتِ

فأَخـذتُ علـى مَهْـلِ رَشْـفةَ مـن أمـل لكـوب
أثمله وهني، وكتاب بين دفتيه دموع الورقات

* * *